

## على مفترق طرق..

عبد المنعم علي عيسى

لم تأت بقواها العسكرية لكي تخرج مهزومة مع مكاسب سياسية صفر، ولو جاءت التسوية على حساب المحور الأميركي الخليجي التركي فإن ذلك يعني أيضاً انتهاء الدور الأميركي في المنطقة وكلا الافتراضين يمثلان حالة لا تحتملها الوقائع أو الحقائق على الأرض.

تعاطت موسكو مع الأزمة السورية بعين ثابتة تضع نصب رؤياها تجارب التاريخ في المنطقة أو في أوروبا ظهر ذلك في طبيعة الحركة التي تخوضها فهي لم تكن تريد الذهاب إلى معركة كسر عظم كما يقال بل استخدمت القوة العسكرية لإنجاح حلول سياسية يرضى بها الجميع، هي المدركة جيداً للتجارب التي كانت هي مسرحها والتي أدت إلى دفع قواتير باهظة الأثمان على امتداد القرن العشرين المنصرم، فالتفاق فرساي (١٩١٩) الذي أنهى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والذي اضطرت فيه ألمانيا لتقديم تنازلات كبيرة كان من الصعب التعايش معها ليصبح اتفاق السلام (فرساي) اللبنة الأولى في قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بل كان يمثل القطبية الأولى في نسيج النازية التي سرعان ما اعتلت عرش برلين في عام ١٩٣٣ لتؤسس للرايح الثالث الذي أعلن حربه على العالم بأسره عبر استنهاض شعور عميق في الذات الألمانية يقود إلى النهوض من جديد وإزالة بنود فرساي الظالمة.

في رصد هذه اللحظة السياسية والعوامل التي أفضت إليها، يمكن القول بأن واشنطن سعت من وراء ذلك التوافق مع الروس إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من هياكل المعارضة السورية قبل أن يطولها التدمير، فهي وإن كانت قد أعطت الضوء الأخضر لموسكو في عاصفة السوخوي إلا أن ذلك الضوء لم يكن محدداً في توجيه ولا في المكان الذي يجب أن يصل إليه، ولعلنا نستطيع القول إن النتائج التي حققتها عاصفة السوخوي صادمة للأميركان سواء أكان في سرعتها أو في المكاسب المتأتية منها، ومع ذلك فإن ليس كل الموقف الأميركي ولا بد من مرحلة «صبر سياسي» لكي يتبين بوضوح العمق الأميركي وإلى أين يريد الوصول.

مما سبق يمكن القول إن المرحلة المقبلة تتضمن عنوانين عريضين الأول: هو تصانفر الجهود الإقليمية والدولية باتجاه الحرب ضد الإرهاب وصولاً إلى هزيمته مهما تكن التكاليف والثاني: قيام مفاوضات يمكن أن يشكل قرار وقف إطلاق النار أرضية مناسبة للخروج بحلول سياسية ترضي الجميع، فيما عدا ذلك فإن كل ما يمكن اقتراحه من حلول لن يكون أكثر من محاولات قد لا تنفع بل تضر، فلو جاءت التسوية على حساب المحور السوري الإيراني الروسي فإن ذلك يعني شيئاً واحداً هو انتهاء الدور الروسي في المنطقة وبشكل كامل وهو ما لا يمكن للقيادة الروسية قبوله فهي

يرمز إصدار القرار ٢٢٦٨ إلى لحظة تاريخية نادرة في عمر الأزمة السورية وهو على الرغم من احتوائه على الكثير من المطبات والكثير مما يتطلب شرحه فإنه يبقى أرضية يمكن لها أن تتصلب أكثر لكي تكون قادرة على حمل وزر الماضي والحاضر والانطلاق نحو المستقبل الجديد.

لم يكن من الصعب لحزب الرجحان الكفة الروسية في المحطات الأربع التي سبقت القرار ٢٢٦٨ فالنصوص وحدها يمكن أن تبرز ذلك الرجحان، وقد يكون من الجائز المجازفة بالقول إن تلك المحطات قد جاءت متناغمة بشكل كبير مع الإرادة الروسية في مسعاها لربط المارين السياسي والعسكري في رباط واحد الأمر الذي سيؤدي بالضرورة إلى استعادة الحكومة السورية زمام المبادرة من جديد على كامل جغرافيتها قياساً إلى خرائط السيطرة العسكرية، كذلك ظهرت الأوجحية الروسية في البند الذي ورد فيه توصية أممية تقضي بوجود العود غداة العمل على تشكيل وفود المعارضة السورية انطلاقاً من اجتماع القاهرة مروراً بإجتماعات موسكو وصولاً إلى لقاء الرياض، وتلك إشارة موجبة إلى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا بأن عليه أن يجب القدور الثلاث السابقة للخروج بوفد مقنع للمعارضة السورية بعدما كان واضحاً أن دي ميستورا يميل وبشكل قاطع على قدر الرياض دون غيره.

يقرأ التوافق الأميركي الروسي الذي أفضى مؤخراً إلى اتفاق ميونيخ ٢٢/٢٠١٦/٢٠١٦ ومن ثم إلى القرار ٢٢٦٨ الصادر من مجلس الأمن بتاريخ ٢٢/٢٠١٦/٢٠١٦ أيضاً، في بعده الأعمق على أنه نفاذ لمنطق الكبار أدى في لحظة توافق سياسية حرجة إلى تهميش الصغار وإلى إلغاء طموحاتهم ممن يسمون باللاعبين الإقليميين، وإذا ما قورنت هذه النظرة السابقة بالعلاقة فيما بين (الدولي والإقليمي) عندها يمكن أن نتوصل إلى رسم مشهد الحاضر بل مشهد الآتي أيضاً على الرغم من أن تلك العلاقة غالباً ما تكون مقعدة ومتشابكة يصعب فيها تحديد الحدود الفاصلة (أو الجامعة) التي يمكن أن تتقاطع فيها (أو تتضارب) مصالح أحد الطرفين مع الآخر. أو التخوم التي يستدعي تخطينها عقاباً أقله هو التحجيم فيما يمكن له أن يصل حدود التدمير بل التفكير أيضاً إذا ما تطلبت الحاجة ذلك، ولعلنا نستشر هذا بمثال لم تزل سخوته حاضره إلى اليوم، عندما عمل الغرب (الأطلسي) على استغلال طموح زعيم إقليمي هو صدام حسين في إقامة دولة كبرى تمتد بين الألفية في أقصى الغرب إلى البصرة في أقصى الشرق، للقيام بتدمير ممنهج للدولة العراقية وبالتالي إخراجها من المعادلات العسكرية القائمة في المنطقة ولربما لتفكيك الجغرافيا العراقية الأمر الذي يشكل حالياً حقيقة موجودة على الأرض وإن كان ذلك غير معلن حتى الآن.

## قصف مدفعي تركي على مواقع داعش..!!

# موسكو: تصرفات أنقرة تهدد «الهدنة».. ونأمل في إقامة «دولة اتحادية» في سورية

وكالات

نفت روسيا أن تكون سورية متجهة إلى التقسيم لكنها أعربت عن أملها في إعادة بنائها كـ«دولة اتحادية» بشرط التوافق بين الأطراف السورية، وخذرت في الوقت نفسه من أن التصرفات التركية بمنزلة «قنبلة موقوتة»، تحت طائلة الهدية في سورية، في غضون ذلك، استهدفت مدفعية الجيش التركي مواقع لتنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وذلك شمال مدينة حلب، بالتزامن مع إعلان أنقرة أن «وقف العمليات القتالية العدائية» لا يشمل وحدات حماية الشعب ذات الأغلبية الكردية.

وبعد أيام من التحيز وزير الخارجية الأميركي جون كيري من «تفكير سورية»، رفض نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريباكوف هذا السيناريو. وفي مؤتمر صحفي له، استبعد أن تتطور الأحداث في سورية وفق «سيناريو كوسوفو»، (في إشارة إلى تقسيم صربيا)، وأعرب عن أمه في توصيل المشاركين في المفاوضات حول سورية إلى فكرة إقامة جمهورية فيدرالية في هذا البلد، وتغيير بعض الدول موقفها من الأكراد، في إشارة إلى تركيا، لكنه أضاف «لا أستطيع تقييم فرص إقامة دولة فيدرالية في سورية، لأن العملية التي من شأنها تحديد معايير سورية المستقبل، لم تبدأ بعد»، ومضى قائلاً: «إذا كان المشاركون في المفاوضات والمشاروات حول مستقبل سورية التي نأمل أن يستأنفها (المبعوث الأممي في هذه المسألة» في إشارة لتركيا، لكنه أقر بتعقيدات تتعلق بمشاركتهم في المحادثات نتيجة تأثيراتها على دول الجوار السوري، وقال: «فيما يتعلق بالعملات الكردية، نرى عمليات معقدة ومتعددة الطبقات في مختلف الدول، حيث يقيم الأكراد».

ودعا ريباكوف إلى التركيز على العملية السياسية في سورية مع استمرار مكافحة التنظيمات الإرهابية»، وأعرب عن أسفه لإصرار واشنطن على أنه يمكن تسوية الأزمة في سورية من دون وجود الرئيس بشار الأسد، وقال: «نأسف لصدور إشارات من واشنطن واحدة تلو الأخرى بأنه لا مكان للرئيس الحالي في مستقبل سورية، لا نعتقد ذلك، نعتبر أنه على الشعب السوري تحديد ذلك بنفسه».



نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريباكوف

من جهة أخرى، نفى ريباكوف الاتهامات الموجهة إلى روسيا والجيش السوري بانتهاك الهدنة، قائلاً: «نتأكد من مثل هذه الأنباء، ويجب أن أقول لكم إنه لم تتوفر بحلول اليوم تأكيدات لحقوى مثل هذه الأنباء»، كما دافع عن التزام طهران باتفاق وقف العمليات القتالية، لافتاً إلى انعدام الأسس التي تشكل بحسن نيات طهران، إزاء تسوية الأزمة السورية، وقال: «نرى أن الموقف الإيراني من الأزمة السورية هو موقف مسؤول، ولا توجد هناك أي أسس لاتهام طهران، والتشكيك بإرادتها الطيبة وصلب بناتها الإيجابية والبناءة لتنفيذ بنود القرار المناسب بالكامل».

فإن دور إيران إيجابي»، لكن الدبلوماسي الروسي أعرب عن قلق بلاده من «الاستعدادات العسكرية على خط الحدود السورية»، وقال: «على هذه الحكومات، بما فيها تركيا، إدراك كامل مسؤوليتها عما يجري». وانتقد تصرفات أنقرة، معتبراً أنها بمنزلة قنبلة موقوتة تحت طاولة الهدنة في سورية.

## السياسي: الأزمة في سورية

### لا تنحصر بشخص

وكالات

شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على ضرورة عدم حصر الأزمة في سورية بشخص الرئيس بشار الأسد، وجدد دعوته إلى حل الأزمة السورية بالسبل السياسية، ووجه انتقاداً لميلنا للحلحاف الدولي الذي تقوده واشنطن لضرب تنظيم داعش.

وفي حديث مع صحيفة «ذا أساهي شيمبون» اليابانية، أكد السيسي، أن «انتشار الجماعات المنطرفة، مثل تنظيم داعش (المدرج على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية) يمثل خطراً على الإنسانية كلها»، ودعا العالم إلى اتخاذ «وقف موحد إزاء مكافحة الإرهاب، من خلال تبني رؤية شاملة تتضمن بالإضافة إلى الجوانب الأمنية والعسكرية، الأبعاد الاقتصادية والأيدولوجية، من أجل دحر التطرف والإرهاب».

وأضاف الرئيس المصري، في الحديث الذي نشره بالتزامن مع وصوله إلى اليابان أمس الأول، ونقلت وكالة الشرق الأوسط المصرية للأنباء مقتطعات منه: إن «عمليات التحالف العسكرية الجارية لضرب تنظيم داعش في سورية والعراق، مستمرة منذ أكثر من عام، غير أنها لم تتمكن من القضاء على أنشطة التنظيم»، ونبه إلى أن داعش يستهدف الدول المجاورة مثل مصر والسعودية.

وأعرب عن قلقه إزاء احتمالات تطور الأوضاع في ليبيا، وقال: «إذا سقطت ليبيا، فإنها يمكن أن تتحول إلى قاعدة لانتشار الإرهاب في كل البلدان المجاورة مثل تونس والجزائر ومصر بل حتى أوروبا»، رداً على سؤال بشأن احتمال إرسال قوات مصرية إلى ليبيا، أجاب: «إستراتيجيةنا تقوم على حماية أراضينا، ومصر ستواصل محاربة الإرهاب، ولكننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى»، وعن إمكانية استمرار الرئيس بشار الأسد في الحكم، قال السيسي مجيباً: «علينا ألا نحصر الأمر في شخص واحد، ويتعين أن يتم حل الأزمة من خلال السبل السياسية».

## الثالثة من نوعها خلال أسبوعين

# تواصل إدخال المساعدات إلى المعضمية

مساعات إلى نحو ١٥٤ ألف شخص في مدن محاصرة، مذكراً بأن المنظمة الدولية تنتظر الحصول على الضوء الأخضر من الأطراف المتقاتلة «مساعدة نحو ١,٧ مليون شخص يقطنون في مناطق يصعب الوصول إليها»، وأشار إلى أن المنظمة الدولية تعزز «إرسال مساعدات بدءاً من الإثنين والأيام التالية إلى مدينة معضمية الشام» التي تسيطر على جزء منها التنظيمات المسلحة، وأعلن مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين خلال افتتاح الجلسة السنوية لمجلس حقوق الإنسان في جنيف أمس أن الجوع قد يؤدي بجياة «الآلاف»، خلال عمليات الحصار التي تطول نحو نصف مليون شخص في سورية، وقال: إن «التجميع المتعدد للشعب محظور بشكل لا لبس فيه باعتباره سلاح حرب»، مضيفاً: إن «الغذاء والأدوية وغيرها من المساعدات الإنسانية الملحة الأخرى تمنع من الدخول بشكل متكرر. الجوع قد يؤدي بحياة الآلاف».

عدد شاحنات المساعدات المقدمة للمدينة خلال الشهر الحالي إلى ما بين ١٤٠ إلى ١٤٥ شاحنة، مؤكداً أن ذلك جاء بتسهيلات قدمتها الحكومة السورية.

وأشار الأسدى إلى أن قافلة المساعدات أمس تشمل مواد غير غذائية من حرامات وشوادر ووقود أطفال ولوازم صحية ومسحوق فسميل قدمتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وقافلة المساعدات هذه هي الأولى التي يتم تسليمها منذ سريان «وقف الأعمال القتالية العدائية»، السبت الماضي بموجب اتفاق روسي أميركي تدعمه الأمم المتحدة.

واستناداً إلى دخول اتفاق «وقف الأعمال القتالية العدائية» حيز التنفيذ، أكد منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سورية يعقوب الحلو الأحد حسب وكالة «أ ف ب»، أن الأمم المتحدة تعزز «في الأيام الخمسة المقبلة إدخال

تواصل أمس بتسهيلات من الحكومة السورية إدخال قوافل المساعدات إلى مدينة المعضمية بريف دمشق الغربي بإشراف الأمم المتحدة ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

وفي تصريح له «الوطن» قال عضو المركز الإعلامي في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري مهند الأسدى: إن قافلة مساعدات مكونة من ٥١ شاحنة دخلت إلى المعضمية بإشراف الهلال الأحمر العربي السوري وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة العاملة في سورية.

ولفت الأسدى إلى أن هذه القافلة التي أشرف على تفريح شاحناتها ٢٥ متطوعاً من الهلال الأحمر هي الثالثة من نوعها التي تدخل إلى المعضمية خلال أسبوعين ليصل

## «النصرة» تعمل على إفشال «وقف الأعمال القتالية»



جبهة النصرة في الغوطة الشرقية

الوطن - وكالات

ذكرت تقارير إعلامية أن «جبهة النصرة»، المصنفة على لوائح الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية، تعمل على استفزاز روسيا من خلال جعل «المعارضة المعتدلة» هدفا للغارات وذلك بغرض إفشال وقف العمليات القتالية.

وقبيل ساعات قليلة من دخول اتفاق «وقف العمليات القتالية العدائية» في سورية حيز التنفيذ ليل الجمعة - السبت، عبر زعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني عن رفضه «الهدنة»، مشدداً على أن اتفاق وقف العمليات القتالية سيؤدي إلى «إنهاء الثورة، والإبقاء على مؤسسات النظام العسكرية والأمنية»، وطالب الفصائل العسكرية بمواصلة المعركة في سورية وتكثيف ضرباتها ضد قوات النظام، معتبراً أن هذه المعركة ستحدد مستقبل البلاد.

ويستدعي الاتفاق تنظيمي داعش والنصرة والغوطة الشرقية التي يصنفها مجلس الأمن تنظيمات إرهابية. وتلقت صحيفة «دي فيلت» الألمانية، أمس، عن أحد مقاتلي «النصرة»، الملقب بداني صعب السوري»، أن اتفاق وقف العمليات القتالية الذي توصلت إليه روسيا والولايات المتحدة هو «غباء»، ولقت أبو مصعب، البالغ من العمر ٣٧ سنة، إلى أن الجبهة، التي ادعى أنها تضم ١٠ آلاف مقاتل، «تمتلك قوة حقيقية» و«تريد وضع حد» لاتفاق وقف العمليات القتالية. وأشارت الصحيفة، بحسب ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، إلى أن «النصرة» تريد أن يفضل الاتفاق، موضحةً أن الجبهة لديها مخطط لاستفزاز الروس. وحسب المعلومات التي أوردتها «دي فيلت»، فإن «النصرة»، التي تقاثل في شمال سورية إلى جانب مجموعات «المعارضة المعتدلة»، «زعمت» أنها سحبت مسلحيها، إلا أن الصحيفة أوضحت أن «جزءاً كبيراً من (عناصر النصرة) لا يزال موجوداً على الجبهات».

وهذا فإن النصرة، بحسب الصحيفة، تعزز مواصلة القتال في مناطق انتشار «المعارضة المعتدلة»، ما يجعل مسلحي المعارضة هدفاً للغارات الجوية، ونتيجة لذلك ينهار وقف العمليات القتالية.

واعتبر أبو مصعب أن الحرب في سورية لن تنتهي إلا إذا تمت الإطاحة بالرئيس بشار الأسد، قائلاً: «يجب قتال النظام، الحلول الأخرى وهم».

الوطن

تواصل أمس بتسهيلات من الحكومة السورية إدخال قوافل المساعدات إلى مدينة المعضمية بريف دمشق الغربي بإشراف الأمم المتحدة ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

وفي تصريح له «الوطن» قال عضو المركز الإعلامي في منظمة الهلال الأحمر العربي السوري مهند الأسدى: إن قافلة مساعدات مكونة من ٥١ شاحنة دخلت إلى المعضمية بإشراف الهلال الأحمر العربي السوري وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة العاملة في سورية.

ولفت الأسدى إلى أن هذه القافلة التي أشرف على تفريح شاحناتها ٢٥ متطوعاً من الهلال الأحمر هي الثالثة من نوعها التي تدخل إلى المعضمية خلال أسبوعين ليصل

وكالات

# تسوية أوضاع ١٢٠٠ شخص في درعا وتسويات ومصالحات جديدة في الأيام القادمة



تسوية أوضاع ١٢٠٠ شخص من ريف درعا في إطار المصالحات المحلية (سانا)

التعاون مع لجان المصالحات الوطنية ورجال الدين ووجهاء المجتمع المحلي»، مؤكداً أن مجموعات كبيرة من شباب محافظات درعا ودمشق وريفها والسويداء أنوا طوعياً لتسوية أوضاعهم والعودة إلى حضن الوطن.

وأضاف: إن مبادرة «سلام للجمع»، تكتسب «أهمية كبيرة كونها انطلقت بجهود أبناء حوران ولقاء مصالحة بلدة إبطع أحد بواكيرها وهي دليل على إرادة الشعب السوري»، وداعياً الجميع للمشاركة في المصالحات ودعوة الأبناء ممن ضلوا الطريق للعودة واستكمال خطوات المبادرة. وعبر مجموعة من الشباب عن سعادتهم بهذه المصالحة التي تتيح لهم العودة إلى حياتهم الطبيعية والمشاركة في بناء الوطن حيث تم في نهاية الاجتماع تسليم الذين تمت تسوية أوضاعهم وثائق تمنحهم حرية الحركة في جميع أنحاء سورية.

وأشار مصدر في المحافظة، إلى أن اللجنة السورية للإغاثة بدرعا بالتعاون مع الهلال الأحمر السوري قامت أمس بإدخال ٣ آلاف ٣٠٠ لفة غذائية و٣ آلاف كيس طحين إلى بلدة إبطع.

وأكد المصدر أن من بين الذين تمت تسوية أوضاعهم اليوم ١٣٠ شخصاً من قرية كفر شمس، و١٢٠ شخصاً من منطقة الصنمين شمال مدينة درعا بنحو ٥٠ كم.

وشهدت الأشهر الماضية التوصل إلى مصالحات محلية في عدد من المناطق ما ساهم في تعزيز الأمن والاستقرار فيها وعودة جميع مؤسسات الدولة إليها وكان آخرها إنجاز المصالحة في حي القدم بدمشق في ٢٠ الشهر الماضي.

العربي السوري الذي يحقق الانتصارات على امتداد ساحة المحافظة، مبيئاً، أن المحافظة تشهد في الأيام القادمة تسويات ومصالحات وطنية بجهود الشرفاء والوطنيين ولجان المصالحة.

من جانبه دعا أمين فرع حزب البعث «الخارجين عن القانون» الذين حملوا السلاح في وجه الدولة وتورطوا في الأحداث الجارية بالعودة إلى حضن الوطن. واعتبر العتمة أن «وقف الأعمال القتالية فرصة لدعم المصالحات المحلية»، داعياً الشرفاء ولجان المصالحة «لتشخذاهم وإنجاز